

## الترجمة عند العرب ... بين الأمس واليوم

علي يوسف نور الدين

كلية لآداب / الجامعة اللبنانية

الترجمة ، هي ذلك النهر المعرفي ، المتدفق بين الحضارات ، عبر العصور ، يردده أهل النهى والبصائر ، تمثلاً لعصارات الفكر البشري ، في مختلف ميادين الحياة ، لحاقاً بركب الحضارة والتقدم .

وقد وعى العرب هذه الحقيقة ، بعمق ، منذ الأيام الأولى لبدء الدعوة،حتى إذا استتبّ لهم الأمر - وقد عظم سلطانهم ، واتسعت فتوحاتهم،واستقرّت أمور دينهم ، ودبّ الرخاء في مجتمعاتهم - التفتوا إلى الأمم المتحضّرة ، ينقلون تراثها العقلي ، يدفعهم إلى ذلك ، حاجتهم المتزايدة إلى الطب والهندسة والحساب والفلك والفلسفة وسائر المعارف...

وهكذا انتقل إلى تراثنا العربي الإسلامي - خلال ثلاثة قرون ، وعبر سبع لغات ، هي اليونانية والفارسية والهندية والنبطية والسريانية والعبرية اللاتينية - تراث فارس والهند واليونان وغيرها من الأمم (1) .

وكان طبيعياً ، ألاّ يتوقف دور العرب على النقل ، حين فتحوا نوافذ موائهم على العالم ، ليلجها هوائه ، وتتوسدها شمسُه : ذلك أن ما قبسه العرب بالنقل من اليونان تحديداً ... تطهّر في بوتقتهم من الأوهام ... وانتظم في وحدة تأليفه، وأثرى بالتجربة والاكتشافات ... فالإيونان - على ما يذهب بعض مفكري الغرب - نظموا ، وعمّموا ، وأضافوا النظريات ... لكن روح البحث ، وتركيم المعرفة اليقينية ، وطرائق العلم

الدقيقة، والملاحقة الدائبة المتطاولة ، كانت غريبة عن المزاج اليوناني ، وإنما كان العرب أصحاب الفضل ، في تعريف أوربا - لاحقاً - بهذا كله .  
تطور حركة الترجمة ، قديماً (2) :

الواقع ، أن هذه الخطوة الحضارية ، بدأت ملامحها في الظهور منذ عهد بني أمية ، إذ يحدثنا ابن النديم في كتابه " الفهرست " ، أن خالد بن يزيد بن معاوية، طلب من راهب رومي اسمه " ماريانوس " أن يترجم له كتاباً في الصنعة (الكيمياء ) فكان " أول نقل في الإسلام " (3) .

ويذهب جلال الدين السيوطي إلى أبعد من ذلك ، عندما يقول في كتابه " صون المنطق " بوجود اتصال حقيقي بين المسلمين والفلسفة اليونانية في القرن الأول الهجري . وكذلك نجد صدر الدين الشيرازي (الملاصدرا ، أو صدر المألّهين ) في كتابة " الأسفار الأربعة " يقول عن المطارحات للسهرودي : "أهل الكلام الأوائل في عهد بني أمية عرفوا الفلسفة اليونانية، لمّا نقلت بعض كتبها إليهم ، غير أن الفلسفة التي عرفوها ، لم تكن من النوع المشائي، الذي دخل في ما بعد إلى العالم الإسلامي ، وقد جعلوا هذه الفلسفة أساساً لفلسفتهم" .

غير أن الخطوة الكبرى التي عرفها العرب في هذا المجال ، إنما كانت في العصور العباسية الأولى ، حيث تحولت حركة الترجمة ، من حركة فردية، إلى حركة أمّة ، حيث كان يقوم بالترجمة ، جماعات من المترجمين ، يشرف على كل منها رئيس، يراجع أعمالهم ويصحح أخطاءهم ... بدعم وتشجيع من الخلفاء والأمراء ، وأهل اليسار ، من محبّي العلم ، يغذّونهم بالمال، ويتعهدونهم بالرعاية والتقدير ... ويعتبر المأمون نموذجاً للخلفاء في تشجيع الترجمة ، حيث أسس في بغداد سنة 217 هـ / 832 م ، " بيت الحكم " الذي ضمّ مكتبة كبرى ، وداراً لنسخ الكتب ، ومرصداً فلكياً . غير أن أهم قسم فيه ، كان قسم الترجمة ، الذي ضمّ مترجمين من مختلف الجنسيات

والديانات ، وكان أول رئيس لـ " بيت الحكمة " الطبيب المترجم السرياني يوحنا بن ما سويه ... وبلغ من تشجيع المأمون لهؤلاء المترجمين أنه كان يعطي بعضهم (كحنين بن اسحاق مثلاً) وزن ترجماته ذهباً (4) .

وقريب من هذا ، يمكن أن يقال في مكتبة " دار الحكمة " في القاهرة التي أنشأها الحاكم بأمر الله سنة 395 هـ / 1005 م ، إذ كانت بها قاعات للترجمة والنسخ والتأليف ، والمناظرة ، وقد حبس عليها الحاكم بأمر الله أوقافاً ضخمة ، تشجيعاً للمشتغلين فيها (5) .

#### تطور حركة الترجمة في العصر العباسي (6) :

إن حركة الترجمة التي شهدتها العصر العباسي ، لم تكن تسير على وتيرة واحدة ، لذلك يمكن تقسيمها إلى ثلاث مراحل :

#### المرحلة الأولى :

من خلافة أبي جعفر المنصور إلى وفاة هارون الرشيد (136 - 193 هـ)، وهي تضم " النقلة القدماء " - كما سماهم صاحب الفهرست - الذين مارسوا الترجمة قبل تأسيس " بيت الحكمة " وأشهر هؤلاء :

- إبراهيم الفزاري : الذي نقل في زمن الخليفة المنصور، كتاب " السند هند " الذي ضم بحثاً في الفلك ، وبحثاً في الحساب الهندي أو الأرقام الهندية .

- البطريق : وكان في أيام المنصور أيضاً ، وابنه أبو زكريا يوحنا ، أو يحيى بن البطريق ، ومات في مطلع ولاية المأمون (200 هـ / 815 م) وقد نقل كتاب " الحيوان " وكتاب " السماء والعالم " لأرسطو ، وقد أصلح هاتين الترجمتين بعد ذلك بنصف قرن حنين بن إسحاق .

- **عبد الله بن المقفع** : نقل بتصريف كتاب " كليلة ودمنة " عن الفارسية، وهو المنقول بالأصل عن الهندية بطلب من الخليفة المنصور، كما نقل عن الفارسية، كتباً لأرسطو في المنطق . و كتباً في الطب منقولة أصلاً عن اليونانية .

- **يوحنا بن ماسويه** : كان طبيباً مشهوراً ، وهو ابن طبيب من " جند سابور " ( في منطقة خوزستان ، جنوبي غربي إيران ) ، ثم انتقل إلى بغداد، حيث خدم ستة خلفاء عباسيين هم :

الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل.

#### المرحلة الثانية :

امتدت هذه المرحلة من ولاية المأمون ، حتى موت حبيش بن الأعشم-ابن أخت حنين بن إسحاق ، وآخر أتباع مدرسته ( 198 - 300 هـ ) ، وهذه المرحلة تمثل " العصر الذهبي " للترجمة ، إذ مع نهايتها، كان قد تم للمسلمين اجتياز مرحلة النقل والترجمة بوجه عام، ومن أشهر مترجمي هذه المرحلة :

- **حنين بن إسحاق ( شيخ المترجمين )** : ولد حنين في الحيرة ، سنة 194 هـ / 809 م ، وكان من السريان النساطرة ، ثم قدم إلى بغداد ، حيث التحق بمجلس يوحنا بن ماسويه ، ولكنه أكمل دراسة الطب في بلاد الروم (بيزنطة)، كما درس الفلسفة أيضاً ، وأتقن السريانية والعربية واليونانية والفارسية، الأمر الذي مكّنه أن يدخل ميدان الترجمة من بابه الأوسع ، حيث طارت شهرته، فضلاً عن كونه من أطباء العيون البارعين ، ومن المؤلفين المجددين، حيث ذكر له ابن النديم أكثر من ثلاثين مؤلفاً في الطب والفلسفة والمنطق وغيرها من العلوم .

ترجم حنين من اليونانية إلى العربية ومن السريانية إلى العربية، وصحح العديد من الترجمات السابقة - التي قام بها بنفسه ، أو التي قام بها غيره - حتى بات مرجعاً

في الترجمات الطبية ، ومؤسسا للمصطلح الطبي في اللغة العربية . ويذكر عنه ، أنه قبل عشر سنوات من وفاته ( سنة 260 هـ / 873 م ) كان قد ترجم من مؤلفات جالينوس الطبية وحدها ، خمسا وتسعين مؤلفا إلى السريانية ، وأربعا وثلاثين مؤلفا إلى العربية ، وقام تلامذته بنقل ترجماته السريانية إلى العربية ... فكان بذلك أغزر مترجم إلى هاتين اللغتين ، فضلا عن دقته في الترجمة، العائدة إلى فهمه العميق لمضمون الكتب التي كان يترجمها ... والتي شملت مختلف العلوم والفلسفة اليونانية.

- اسحق بن حنين : درس على أبيه حنين ، الطب واللغات والترجمة، ولكنه تفوق عليه في أمرين : فصاحته بالعربية ، وانصرافه إلى ترجمة كتب الفلسفة خصوصا ، سيما كتب أرسطو ، التي نالت شهرة واسعة ، وكانت المرجع الأساس لسائر الفلاسفة العرب ، كذلك فقد صحح العديد من الترجمات السابقة ، ووضع بعض المؤلفات، أما وفاته فكانت في بغداد سنة 298 هـ / 910 م .

- ثابت بن قرّة : ولد في حرّان سنة 219 هـ / 538 م ، وكان من السريان غير النصاري ، الذين سموا أنفسهم بـ " الصابئة " قدّمه العالم محمد بن موسى بن شاكر (8) إلى الخليفة العباسي المعتمد ، فصار طبيبه الخاص، ومنجّمه ، واستمر بهذه المهنة لدى خلفاء آخرين.

شهرة ثابت كعالم ، فاقت شهرته كمترجم ، إذ كان واحدا من أبرع العلماء وأكثرهم ابتكارا في الرياضات والفلك والطب ، ووضع حوالي مائة وخمسين رسالة بالعربية، وست عشرة رسالة بالسريانية... إلّا أنه كان مشهورا بدقة ترجمته ، لكتب صعبة في الرياضات والفلك ، وكان المترجم اسحق بن حنين،يعتمد عليه لضبط ترجماته للكتب العلمية وإصلاحها، ومنها كتاب "الأصول" لأقليدس وكتاب " المجسطي "

لبطلليموس . وقال عنه ابن أبي أصيبعة : " لم يكن في زمن ثابت بن قرّة من يماثله في صناعة الطب ، ولا في غيره من جميع أجزاء الفلسفة " (9) .

- قسطا بن لوقا البعلبكي : وهو رومي الأصل والمذهب ، سرياني اللغة، ولد في مدينة بعلبك ( في لبنان ) سنة 205 هـ / 820 م ، ثم ذهب شابا إلى بيزنطة لدراسة الطب ، وعاد إلى بغداد ليقوم بخدمة الخليفة العباسي المستعين بالله. كان قسطا فيلسوفا وعالما بارعا، في مختلف الفلسفة، والمنطق والنفسانيات والإلهيات، والطب والهندسة والأعداد والبصريّات والفلك، كما كان مترجما فصيح العبارة باللغات الثلاث : العربية واليونانية والسريانية .

#### المرحلة الثالثة :

وقد امتدت حتى منتصف القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي وفي هذه المرحلة تمّ ما لم يكن قد ترجم بعد من المؤلفات الفلسفية والعلمية القديمة، ومن أبرز مترجمي هذه المرحلة:

-أبو بشير ، متى بن يونس : ولد سنة 236 هـ / 860 م ، وكان من أبرز علماء المنطق في عصره ، وقد بلغ تلامذته المئات، منهم الفيلسوف أبو نصر الفارابي، قال عنه ابن النديم :

" إليه انتهت رئاسة المنطقيين في عصره" وكانت كتبه في المنطق هي المتداولة بين الناس. أشهر ترجماته ، كانت لكتب أرسطو المنطقية ، من اليونانية، إلى السريانية ، ومن السريانية إلى العربية، توفي في بغداد سنة 329 هـ/ 940 م .

- يحيى بن عدي : كان تلميذا لمتى بن يونس، وإليه انتهت رئاسة أصحابه ( الفلاسفة) في زمانه ، أما أشهر ترجماته فكانت من السريانية إلى العربية ، لكتب

أرسطو المنطقية ولكتب شراح أرسطو. اشتهر بسرعته في الترجمة وبكثرة نسخة ، وكان يملك خزانة كتب غنية، استخدمها ابن النديم لإكمال كتابه "الفهرست".

### وعلى ضوء ما تقدم يمكن أيضا ملاحظة الأمور التالية :

إن العرب قصدوا الترجمة عن الشعوب التي سبقتهم إلى الحضارة، ولكنهم - مع ذلك - لم ينظروا إليها بعين الدهشة والانبهار - كحال العرب اليوم مع دول الغرب - بل من منطلق المتبصر بالأمور، العارف لما يريد، وما يحتاج إليه : فهم لم يأخذوا مثلاً عن اليونان أساطيرهم ومسرحياتهم، التي تقوم على هذه الأساطير والمشاعر القومية . ولم يكن العربي المسلم ليقدم على أدب تتعدّد فيه الآلهة ... لذلك فهم لم يكونوا مجرد نقله ، وهم وإن أفادوا مما نقلوا، فإنهم زادوا وعدّلوا وحذفوا وابتكروا، حتى في المنطق اليوناني، الذي كان له أثره الواضح في العلوم العربية ، وألوان الجدل والبحث والتعبير والتدليل ... ذلك أن العرب كانوا ينظرون إلى الثقافة اليونانية بعين ، وبالعين الأخرى إلى التعاليم الإسلامية ، وظهرت ابتكاراتهم من خلال التوفيق بين الشريعة والحكم، ولا سيما في العصر العباسي الثاني ، أيام إخوان الصفا والفارابي وابن رشد وأمثالهم (10) .

إن العقل العربي، كان منفتحاً لكل ألوان الثقافات العالمية ، فعني بالتراث الفارسي، والتراث الهندي ، وتراث حضارات قديمة أخرى، فضلاً عن دوره العظيم في إعادة تكوين التراث اليوناني، وقد كان رائد هذا التفتح الواسع هو العلم فقط ، لا يحده شيء، ولا يقف في سبيله تزمّت ولا تعصب ولا قصر نظر، لذلك فلم يقف العرب في البحث عن المترجمين، عند جنس أو عقيدة، فكان منهم الفرس والهنود والروم، وانضم إليهم العرب، وكان منهم الصائبة واليهود والمسيحيون السريان ( نساطرة ويعاقبة )، إلى جانب نفر من المسلمين (11) .

إن هؤلاء المترجمين ، لم يكونوا مجرد نقلة ، وقد تمكنوا جميعا من لغتين على الأقل، كانت العربية إحداهما، ومنهم من ضم إليها اليونانية والسريانية والفارسية، فكانوا على وعي تام، لقيمة عملهم: فتنافسوا فيما بينهم، وحرصوا ما استطاعوا على أن يترجموا بدقة وعناية، فتحروا الأصول التي أخذوا عنها، وثبتوا منها، وربما ترجموا النص الواحد غيره مرة رغبة في الاتفاق والدقة. وتأكيدا لتكرار التعريب من السريانية ، ومن اليونانية بالأصالة ، يذكر المؤرخون ثمانيا وثمانين ترجمة مختلفة، قام بها ثلاثة وعشرون مترجما، لعشرين كتابا من كتب أرسطو ، فيكون للكتاب الواحد أكثر من أربعة نقول مختلفة، كل هذا ، من غير أن يأنف أحدهم - مهما علت مكانته- عن أن يعرض ترجمته على من هو أعلم منه في الموضوع المترجم ... بل لقد ضموا إلى مجهودهم الفردي، مجهودهم الجماعي، فأسسوا مدارس للترجمة ، كمدرسة حنين بن اسحق (12) . وقد أسهم هؤلاء المترجمون ، إسهاما كبيرا في تكوين المصطلحات الفلسفية، ولا يزال قسم مما أخذوا به ، مستعملا إلى اليوم . وقد عولوا على العربية أولا في وضع مصطلحاتهم، فاستعاروا ألفاظا ذات دلالات لغوية معينة ، لأداء معان جديدة ، على طريق المجاز العرفي، وربما أفادوا من مصطلحات دراسات سابقة ، فلفظنا " الحكم " و " القضية " مثلا، عرفنا لدى الفقهاء ، قبل أن تعرف لدى الفلاسفة والمناطق ، وإذا لم يجدوا في العربية اللفظ الملائم مباشرة، عمدوا إلى النحت والاشتقاق لوضع لفظ جديد ، وكان لهم في المصادر الصناعية عون كبير للدلالة على بعض المذاهب ، كالأفلاطونية ، والمشائية ، أو بعض المعاني الفلسفية كالهوية ، والماهية ... وإن أعوزتهم الألفاظ العربية لجأوا إلى التعريب ، فاخذوا عن اليونانية مثلا : هيولي، وناموس ، وعن الفارسية : الجوهر والهندسة....

إن هؤلاء المترجمين - على تعدد أجناسهم ولغاتهم - قد سلكوا في الترجمة واحدا من ثلاثة طرق :

1 - طريق يوحنا بن البطريق وابن ناعمة الحمصي وغيرهما، وهو أن ينظر إلى كل كلمة مفردة من كلمات النص المترجم ، ويأتي بلفظة عربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى ، فيثبتها ، ثم ينتقل إلى الأخرى ... وهكذا حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه ، وهي الطريقة المعروفة بالترجمة الحرفية .

2 - الطريق الثاني، وهو الذي سلكه كبار المترجمين ، وعلى رأسهم حنين بن اسحق : وهو أن يأتي إلى الجملة ، فيحصل معناها في ذهنه ، ثم يعبر عنها باللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء تساوت معها بالألفاظ أو خالفها، وهي الطريقة المعروفة بترجمة المعنى ، وهي أفضل الطرق وأسلمها .

3 - الطريق الثالث : وقوامه أن يؤدي الناقل ، ما قرأه في اللغة المنقول عنها ، إلى اللغة المنقول إليها ، غير مقيم وزنا لترتيب الألفاظ والمعاني والأفكار ، فيضيف حيناً ، ويحذف أحياناً، ثم يقدم ويؤخر ، من غير أن يعلم القارئ بالتعديلات التي بها ... وهذا الأسلوب يفتقر إلى الأمانة ، لأنه أقرب إلى التأليف الشخصي ، منه إلى الترجمة ، وهو المعروف بـ : الترجمة بتصرف .

### العرب والترجمة ... حديثاً :

والواقع أنه رغم النكبات الداخلية والخارجية ، الكثيرة ، التي أعاققت الفكر العربي عن التطور بخطى ثابتة ، فإن حركة الترجمة هذه ، لم تضمحل إطلاقاً ، بل استمرت ، ولو بشكل فردي ، ترفد الثقافة العربية - حتى في أحلك أيامها - بشيء من لقاءات الثقافات الأخرى ... وخصوصاً الفارسية منها ... إلى أن عادت الروح لتدبّ فيها بشكل أقوى ، انطلاقاً من القرن الثامن عشر . غير أنه يمكننا القول ، أن النهضة

الجديدة لحركة الترجمة العربية ، إنما بدأت مؤسساتيا ، مع إنشاء " مدرسة الألسن " في القاهرة بواسطة رفاة الطهطاوي (1801 - 1873 م) ، في أيام محمد علي باشا .

وقد أسهمت الدفعات العديدة من المترجمين ، من خريجي هذه المدرسة، في ردم الهوة الحضارية التي قامت بين الغرب والعرب ... من خلال عملهم الدؤوب في نقل أهم المؤلفات في الحضارة الغربية إلى المجتمع العربي ، وسرعان ما امتدت حركة الترجمة هذه لتشمل مختلف الأقطار العربية ، وبالأخص بلاد الشام ... إلى أن وصلت إلى المرحلة المعاصرة التي شهدت من اتساع حركة الترجمة ، وتعدد مشاريعها ، وتنوع مجالاتها ، حدًا متقدما جدا ، وكان من علامات ذلك ، تولّد وعي نظري دال بالترجمة ، وظهور ما سمّي بدراسات الترجمة ، وتعدد ندواتها ومؤتمراتها ، وتنوع محاولات تطويرها ، خصوصا بعد أن أصبحنا نعيش في زمن المعلومات المتسارعة ، والمعرفة المتلاحقة ، التي لها كل يوم وثبات متقدمة ، في دنيا العلوم والوعي الإنساني ... الأمر الذي بتنا معه ، نتطلع إلى زمن مختلف ، من ازدهار الترجمة بوجه عام ، وازدهار الترجمة المؤسساتية بوجه خاص - لتوظيف الجهد الإبداعي للمترجمين العرب، من أجل المواطن العربي وثقافتنا العربية بمستجدات الحضارة العالمية .

#### النشاط المؤسسي العربي ، في الترجمة :

بالرغم من الدور المهم ، والأثر الجيد ، الذي تركه المجهود الفردي في حقل الترجمة ... في المجتمع العربي ، فقد أدرك العرب ، أن حركة الترجمة هذه، لا يمكن أن تؤتي أكلها جيدا ، إلا عبر جهود مؤسساتية متضافرة ، سواء على الصعيد القطري، أو القومي ، لذلك رأينا بعض هذه المؤسسات تنشأ في هذا القطر أو ذاك ... ومنذ بدايات القرن الماضي .

### على الصعيد القطري :

#### في مصر :

فضلا عن " مدرسة الألسن " - الأنفة الذكر - في القرن التاسع عشر، أسست " لجنة التأليف والترجمة والنشر " ، التي ترأسها أحمد أمين سنة 1914 م ثم " لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية " التي بدأت سنة 1933 م واشترك فيها محمد ثابت الفندي وأحمد الشنتاوي وعبد الحميد يونس وإبراهيم زكي خورشيد... ثم قامت لاحقا " الهيئة المصرية العامة للكتاب " ووضعت برنامجا في حقل الترجمة هو " مشروع الألف كتاب "... الذي لم يكتمل ... ثم " مشروع الألف الثانية " الذي لا يزال يعاني في " الهيئة أيضا " .

غير أنه من أبرز المؤسسات العاملة في هذا المجال الآن في مصر، هو "المجلس الأعلى المصري للثقافة " الذي أطلق خلال تسعينات القرن الماضي، مشروعه الكبير : " المشروع القومي للترجمة " وقد نجح هذا المشروع في ترجمة مائتين وخمسين عملا في خمس سنوات ، والترجمة من خمس عشرة لغة ، والالتزام بالترجمة عن لغة الأصل مباشرة مع الالتزام بكسر احتكار الترجمة عن اللغات الأوروبية (13) .

كذلك فقد تبنّت " الهيئة العامة المصرية لقصور الثقافة " سلسلة " آفاق الترجمة " التي بدأت منذ عدة سنوات بإصدار العديد من الكتب المترجمة ... مع الإشارة إلى أن معظم هذه المؤسسات ، تابع لوزارة الثقافة في مصر .

#### في الكويت :

أما في الكويت فقد لعبت المؤسسات الكويتية في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي - وما تزال تلعب حتى اليوم - دورا مهما في تنشيط حركة الترجمة، وبالأخص " المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب " الذي ارتبطت بتأسيسه سنة

1973 م ، فكرة لإصدار مجلة تعنى بالموضوعات المترجمة، ما لبث أن أصدر في سنة 1981 م العدد الأول من مجلة " الثقافة العالمية " التي ما زالت تصدر حتى اليوم مرة كل شهرين... وكذلك أصدر " المجلس " في هذا المجال، سلسلة " إبداعات عالمية " ( "من المسرح العالمي " سابقا ) ... بل وحتى سلسلة " عالم المعرفة " - التي يصدرها المجلس أيضا - والتي وصلت إصداراتها منذ بدايتها في كانون الثاني ( يناير ) 1987 م ( تحت إشراف المرحوم مشاري العدوانى ) وحتى اليوم ( آذار " مارس " 2001 م ) ... إلى مائتين وسبع وستين كتابا ... فإن عدد المترجم منها قد بلغ مائة كتاب وكتابا واحدا ... أي ما يقرب من 80 % من تلك الإصدارات .

واستكمالا لهذه الإصدارات ، عمد " المجلس " إلى عقد عدة ندوات حول الترجمة انطلاقا من الندوة التي نظمها في الكويت سنة 1987 م حول " الترجمة في العالم العربي "، بالتعاون مع " المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "...وانتهاء بندوة " الترجمة والثقافة العربية " التي نظمها في 7 - 9 كانون الثاني (يناير) 2001 م في فندق " الشيراتون " في الكويت في إطار الدورة السابعة لمهرجان " القرين الثقافي " واختيار " الكويت "عاصمة للثقافة العربية لسنة 2001 م(بناء لقرار وزارة الثقافة العرب، في مؤتمرهم المنعقد في الشارقة سنة 1998 م) .

هذا فضلا عن " مؤسسة الكويت للتقدم العلمي " التي تصدر دوريا ترجمة لإحدى أهم المجالات العلمية المعاصرة ، وهي مجلة " العلوم " الأمريكية الأصل ... مما يسد فراغا علميا لا بأس به في المكتبة العربية .

### في لبنان :

أما في لبنان فإنه يعتبر من أهم المحاور المفصلية في الترجمة عند العرب، في العصر الحديث، وذلك بما اتسم به اللبنانيون - منذ العهود الغابرة - من ثقافة واسعة،

وانفتاح على العالم وتمكن معظمهم من أكثر من لغة . وقد خطا لبنان في هذا المجال خطوة متقدمة من خلال إقراره إلزامية تدريس مادة "الترجمة والتعريب" في مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي ... كذلك عندما عقد "مركز دراسات الوحدة العربية" في بيروت ( الذي يشرف عليه الأستاذ خير الدين حسيب) في أيار (مايو) سنة 1998 م ندوة بحثية بعنوان "الترجمة في الوطن العربي" هدفها إنشاء " المنظمة العربية للترجمة " وقد شارك في هذه الندوة - بالبحث والنقاش - ستون شخصية تقريبا، من المتخصصين والخبراء العرب والأجانب في مجالات الترجمة والنشر، ثم قامت لجنة من الخبراء في هذا المجال، بوضع دراسة " جدوى " أولية ناقشتها حلقة بحث، في إطار الندوة ، ثم صدرت عن الندوة ، فضلا عن ذلك مجموعة توصيات مهمة (14).

أما الأقطار العربية الأخرى ، فلقد عملت بعض مؤسساتها على تنشيط حركة الترجمة ، بشكل أو بآخر (15) . فبعض الدول في المغرب العربي - مثل الجزائر وتونس - أثبت أن يطل القرن الحادي والعشرون، إلّا وقد لعبت ورقة الترجمة بوجهها الآخر، ألا وهو تعريب إدارة الدولة بشكل كامل، وبطي آخر صفحة من سجل الاستلاب اللغوي ، والحدّ من الهيمنة الثقافية الاستعمارية... وإن كانت موريتانيا قد أوقفت - وللأسف الشديد ... ولأهداف مشبوهة - ما كانت بعض الحكومات السابقة ، قد بدأت ، في هذا المجال ... ولا يخفي، ما تتطوي عليه خطوة التعريب الميمونة هذه ، من تشجيع عام على الترجمة والتعريب ، وزيادة الاهتمام باللغة العربية في معظم البلدان العربية (16) .

غير أن عمل وزارات الثقافة ، أو المؤسسات الأخرى ، في هذا القطر أو ذاك في التشجيع على الترجمة ، ونشر بعض هذا المترجم ... لا ينبغي أن ينسبنا الجهود

الكبيرة التي تبذلها الجامعات العربية - الرسمية والخاصة - في هذا المجال والأمثلة على ذلك كثيرة ومتنوعة (17) .

### على الصعيد القومي :

إن أعمال الترجمة، التي يقوم بها كل قطر عربي على انفراد، لا تنفي حاجتنا - نحن العرب - إلى وجود مشروع قومي كامل ومنظم للترجمة يكون رأس الهرم، في هذه الحركة الحضارية ، وهو ما تنبّهت إليه الأقطار العربية ، من خلال المعاهدة الثقافية التي وقعتها سنة 1945 - في إطار الجامعة العربية - حيث نصّت المادة السابعة من هذه المعاهدة، على " تنشيط الجهود التي تبذل ، لترجمة عيون الكتب الأجنبية ، القديمة والحديثة ، وتنظيم تلك الجهود " .

وبالفعل ، فقد بادرت " الإدارة الثقافية " في الجامعة تحت إشراف طه حسين ، إلى ترجمة وإصدار عدد من أمهات الكتب العالمية ، مثل كتاب "الحضارة" لـ "ول ديورانت" ، و " السلطة والفرد " لـ " برتراند راسل " و " العلم والموارد في الشرق الأوسط " و " تاريخ الأدب العربي " لـ " بروكلمان " ... كما أعانت على إصدار الأعمال الكاملة لعدد من كبار الكتاب ، مثل " شكسبير " و " راسين " و " كورني " .

وتكرّر الأمر نفسه - حين عملت " منظمة التربية والثقافة والعلوم " في جامعة الدول العربية - وقد تحولت إليها " الإدارة الثقافية " سنة 1970 م... على عقد ندوة بحثية في الكويت سنة 1973 ، عن " واقع الترجمة في الوطن العربي " حيث تمّ تدارس " تنسيق حركة الترجمة في البلاد العربية ، وإقامة جهاز تنسيق على صعيد العالم العربي ، يتولى وضع خطة قومية للترجمة ، بالاشتراك مع الأجهزة الوطنية ، بالتنسيق مع المنظمات الدولية ، والمؤسسات الأجنبية، المعينة بالثقافة العربية " .

ثم تبع ذلك إنشاء وحدة للترجمة بالمنظمة، سنة 1986 م تعمل على إقامة مشروع المعهد العالي العربي للترجمة ، وإنشاء المركز العربي للتعريب والتأليف والترجمة . وقد أعلنت الجزائر عن استضافة المعهد العالي للترجمة ، لكنها لم تفتتحه ، وأعلنت سوريا عن استضافة المركز العربي للتعريب ، لكنه لم يبدأ العمل إلا سنة 1999

أما الخطة القومية ، التي وضعت ونشرت ، في هذا المجال سنة 1985 م فلم يتم تنفيذها حتى اليوم ، كذلك فإن تحديث هذه الخطة التي طالب بها وزراء الثقافة العرب، في مؤتمرهم المنعقد في بيروت سنة 1994 ، فلم يتم بدوره أيضا... ولم يبق سوى " معهد الأبحاث والدراسات والتعريب " في الرباط ، وهو المعهد الذي أصبح سنة 1970 م ، جهازا من أجهزة المنظمة العربية ، ويهتم أساسا بتوحيد المصطلح العربي .

وبناء عليه ، وعلى ضوء المشهد الثقافي العربي وواقع الترجمة الذي

نعيشه، يمكننا أن نرسم ما يلي :

#### الفرد والترجمة :

إن الترجمة في وطننا العربي ، ما تزال عملا يرتكز إلى الجهود الفردية في أغلب الأحيان ، حتى داخل ما يتراءى، لنا أنه عمل مؤسساتي : إذ هي جهود لا تكاد تبدأ حتى تتوقف ، ولا تكاد تستمد قوة دفعها من فرد أو أفراد قائمين عليها حتى يفتقر هذه الحماسة بذهاب هذا الفرد أو الأفراد ... من غير أن تتحول إلى عمل مؤسسي قادر على البقاء والاستمرار بعيدا عن الفرد الذي استهلكه ، أو كان يشجع عليه . وأوضح مثال على ذلك ، الدور الذي قامت به جامعة الدول العربية في مشروعات الترجمة ، وازدهار هذه المشروعات ، عندما كان يشرف عليها أحد كبار مشجعيها ، طه حسين ... إذ سرعان ما توقفت هذه المشروعات عندما ترك طه حسين منصبه في " الإدارة الثقافية " في الجامعة، ليحل محله من يفتقر إلى حماسه ، وصدق متابعتة لهذا العمل .

### الافتقاد إلى مخطط توجيهي عام :

يحدد ما ينبغي ، وما لا ينبغي أن يترجم ، على ضوء حاجة المجتمع العربي ، إلى هذا النوع من المعرفة ، أو ذاك . فضلا عن عدم التواصل ، أو التنسيق ، بين الأطراف التي تقوم بعبء الجهود المبذولة . لذلك نرى صفة المزاجية أو التشرذم واضحة جلية ، في تشتت جهود الترجمة الموزعة على الأقطار العربية ، بل داخل كل قطر . الأمر الذي يؤدي إلى ترجمة العمل الواحد أكثر من مرة ، ومع ما في ذلك من فائدة في بعض الأحيان ، إلا أنه في أحيان أخرى قد يذهب بالجهد المبذول ، فيما كان يمكن توجيهه وتنظيمه ليكون أكثر تأثيرا وفائدة .

### الافتقاد إلى الأمانة والدقة في كثير من الترجمات :

الأمر الذي يقودنا إلى التنبيه إلى أن الترجمة ، إنما هي عملية دقيقة وحساسة ، لأنها ينبغي أن تنقل نصا ما ، بجميع أبعاده - متنا وروحا - من لغة إلى لغة أخرى ، ومن بيئة ما ، قد وضع لأجلها ... إلى بيئة أخرى ، قد تتقارب منها ، أو تتباعد عنها ، في همومها وقضاياها ، ووعيها واهتماماتها . وبقدر ما كان المترجم على درجة واسعة من الثقافة ، أخذاً بأسباب اللغتين وخصائصها ، وحضارتي شعبيهما ... مشتملا على ملكة الترجمة ... خرجت ترجمة جيدة متقنة ... لأن الترجمة هي علم وفن في آن . غير أنه قد يعترى عمل المترجم من الشوائب ، ما يدفعه عن الصواب ، ويخرج بعمله عن النتيجة المتوخاة ، ويتجلى ذلك في :

#### 1 - عدم أهلية المترجم : عبر إخلاله - عن وعي أو عن غير وعي - في

الأخذ بجميع أسباب الترجمة : ذلك أنه لا يكفي أن تتعلم العروض لتصبح شاعرا ، ولا أن تتقن مزج الألوان لتصبح رساما ، فلا بد من امتلاك الأسباب مع الموهبة ، لتحسين استغلال علمك ... الأمر الذي يؤدي - مع الافتقار إلى ذكاء - إلى قصور المترجم عن الإمساك الدقيق بمعاني العمل المترجم ، مما سيؤدي حتما إلى خروج العمل في اللغة

الجديدة ، وفقا لما فهمه المترجم ، مع ما قد يعتري الترجمة ، من تشويه أو تحريف أو تحوير : ذلك أن أية ترجمة ، لا تخرج عن أن تعدو فعلا من أفعال التفسير والتأويل ، الذي يتصل

بالفرد ، الذي يفهم على هذا النحو أو ذاك ، ويؤدي فهمه أداء تفسيرا يختلف عن أداء غيره (18) وهو ما شدد الجاحظ على تجنبه - ضمنا - عندما أورد حديث أبي الأشعث فقال (19) " قال معمر ، أبو الأشعث : قلت لبهلة الهندي ... ما البلاغة عند الهند قال بهلة : عندنا في ذلك صحيفة مكتوبة ، ولكن لا أحسن ترجمتها لك ، ولم أعالج هذه الصناعة ، فأثق من نفسي بالقيام بخصائصها ، وتلخيص لطائف معنيها".

#### - الحذف في الترجمة : وكان الاختلاف في ترجمة الأصل لا يكفي ... حتى

نجد كثيرا من الآثار المترجمة ، وقد حذفت منها فصول كاملة ... لأسباب سياسية أو أخلاقية أو دينية ، أو غير ذلك ، كأن يجد المترجم في بعض الفصول صعوبة بالغة - فهما أو ترجمة - " فلا بأس " عندئذ بحذف هذه الفصول ، من دون إعطاء أي اهتمام لدور هذا المحذوف في سياقات النص المختلفة .

ومن ذلك ما أقدم عليه عبد الهادي عبله ، في ترجمته لإحدى روايات " ماركيز " أيضا المعنونة بـ " ساعة الشر " ، ولم يتبين النقص في فصول الرواية إلا بعد أن ظهرت ترجمة صالح علماني لنفس الرواية ، وبمعنوان آخر أيضا هو : " ساعة الشؤم " .

وهذا ينطبق أيضا على ترجمة سيد عبد الخالق لكتاب " رولان بارت " أيضا « Mythologies » بعنوان " أساطير " ( سلسلة " آفاق الترجمة " القاهرة 1995 ) والترجمة الكاملة لهذا الكتاب التي قام بها الدكتور قاسم المقداد (مركز الإنماء الحضاري ، حلب 1996) ... حيث لا تخلو الترجمة الأولى من الحذف وعدم الدقة .

غير أن هذا الحذف لا يغدو جريمة ، إذا ما نبّه المترجم أو الناشر ، القارئ إلى أن المنشور إنما هو فصول معينة من الكتاب ، ولم تنشر الفصول الأخرى لأسباب عديدة ... قد يتم تبريرها .

هذا إذا كانت الترجمة عن اللغة الأم مباشرة ، أما إذا كانت الترجمة عن طريق لغة ، أو عدة لغات وسطية ، " فلا ضير " أن تجد العمل المترجم ، في آخر لغة انتهى إليها - هو أحيان كثيرة - لا يمت إلى الأصل بنسب ، ولا تربطه به صلة قربى ... أو هو بالأحرى كما يقول الجاحظ : " فكيف بكتاب قد تداولته اللغات ، واختلاف الأقلام ، وأجناس خطوط الملل والأمم ... وما ظنكم بكتاب يتعاقبه المترجمون بالإفساد " (20) .

من هنا ينبغي التنبيه ، إلى تحسين أوضاع المترجمين ، ورفع أجورهم ، وتشجيع الترجمات الجيدة ، ماديا . لأن الفقر قد يلجئ البعض إلى القيام بما لا يؤمن به ، أحيانا ، فيكون بذلك لقمة سائغة في فم الناشر ، وتكون الترجمة عقابا للفكر العربي ، بجناية المترجمين وبعض أصحاب دور النشر .

### فوضى ترجمة المصطلح :

وليس اصدق على " عدم الدقة " في الترجمة ، من هذه الفوضى في ترجمة المصطلح ، وخصوصا النقدي منه ، حيث نجد للمصطلح الأجنبي الواحد، أكثر من مقابل في العربية ، مما اربك الدارسين - ممن لا يتقنون لغة الأصل - وجعلهم يعتقدون أنهم أمام مفاهيم مختلفة ، وما ذلك إلا لأن كثيرا من نقاد الأدب عندنا اليوم يستعجلون الخطى لاستشراف ما يستجد في الغرب على صعيد النظرية والمصطلح ، تمهيدا لاتحافنا به ، ولو من خلال ترجمة متسرعة . ونظرا لأن كثيرا من تلك النظريات أو المصطلحات ، لا تكون قد اختمرت في ذهن المترجم - وقت الترجمة - فكثيرا ما نرى تباينا في ترجمة معنى المصطلح الواحد ، بين مترجم وآخر ، تبعا لمستوى استيعاب كل مترجم لجوهر النظرية ، وفهمه لدلالة مصطلحاتها :

فـ " البنيوية التوليدية " هي الصياغة العربية التي " استراح " إليها جابر عصفور ، في ترجمته للمصطلح الفرنسي " Génétique " الذي يشير إلى المنهج الذي صاغه الناقد الفرنسي " لوسيان غولدمان " (21) ، ولكن الترجمة الأولى التي أتى بها محمود أمين العالم ، لهذا المصطلح هي : " الهيكلية الحركية " ومن مصر انطلقت هذه التسمية نحو تونس ، لتستبدل بما بعد بـ " التكوينية " ثم " التركيبية " ... لتستقر بـ " البنيوية " (22) .

بل ربما تبدلت ترجمة المصطلح ، عند المترجم نفسه ، ومثاله أن جمال شحيد بعد أن عنون أحد كتبه بـ " البنيوية التركيبية " سرعان ما أثر تبدّل التسمية داخل كتابه ، إلى " البنيوية التكوينية " ثم " التوليدية " .

كذلك فقد تعددت الترجمات للمصطلح " Linguistique " بين المشاركة الذين ترجموه بـ " علم اللغة " أو " اللغويات " ... وبين المغاربة الذين ترجموه بـ " اللسانيات " أو " الألسنية " .

أما كلمة : " paradigm " فيعرّبها كمال أبو ديب بـ : " منسق " أو " نموذج كلي " (23) فيما يعرّبها سعيد بنكراد بـ : " جذر " (24)، وسعيد الغنمي بـ " التبادل " (25) ، ومحمد الولي ومحمد الغمري بـ : " البديل " (26) ويوصف الصديق بـ : " الجدول " (27) ... وقس على ذلك ، من المصطلحات التي راحت تتكدّس في الخطاب النقدي العربي المعاصر ، بشكل عشوائي ، خال من أي ذوق جمالي ، أورهافة حسّ ... سوى " حفريات " المصطلح ، وهذه " التفكيكية " الظاهرة و " إشكاليات " الحداثة ... وما بعد الحداثة .

### غياب التوازن بين المعارف الإنسانية المترجمة :

حيث يلاحظ أن هناك غلبة واضحة للترجمات في دائرة العلوم الإنسانية والاجتماعية مع قلّة هذه الترجمات في المجالات العلميّة ، رغم تصاعد وتيرة الترجمات المتعلقة بكل فروع المعلوماتية ، في السنوات الأخيرة .

ولعلّ " الثبت الببليوغرافي للأعمال المترجمة 1956 - 1967 " في مصر ( الهيئة المصرية العامة القاهرة 1972 ) يشكل عيّنة واضحة في هذا المجال : إذ نجد في هذا " الثبت " أن الكتب الأدبية المترجمة قد بلغت ألفا وخمسمائة وتسعة عشر كتابا ، وفي فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية الأخرى ، بلغ عدد الكتب المترجمة ألفا وثلاثمائة واثنين وعشرين كتابا ، وذلك في مقابل أربعمائة وتسعة وخمسين كتابا فقط في العلوم التطبيقية والطبية والزراعية والصناعات والتكنولوجيا .

وهذا الإحصاء ، وإن بات قديما نوعا ما ، فإن ما شهدته الأقطار العربية ، في العقد الأخير من تنامي الترجمات في المجال العلمي لم تصل بعد إلى درجة تغيير المعادلة السابقة بشكل كبير ، الأمر الذي يدعونا إلى ضرورة الحث على تأهيل المترجمين في المجالات العلمية لحاجتنا الماسّة إلى مواكبة المستجدات العلمية والتقنية الحديثة ، ومن ثم اللحاق بقطار الحضارة والتقدم .

### الاقتصار على الترجمة من لغات معيّنة :

وعلى رأسها الانكليزية والفرنسية ، ثم بقيّة اللغات الأوروبية ، وكأننا بذلك ، لا نريد فكاكا من الاستلاب الفكري الاستعماري .

إنه من الواضح أن نترجم من لغات الأمم المتقدمة اليوم وعلى رأسها أوروبا وأمريكا ... إلّا أنه هناك أمم أخرى متقدمة ن ولكننا لا نريد إليها ... وإن التفتنا ، فبخجل شديد ، مع العلم أن اليابان أو روسيا أو غيرها ، ربما سبقت الغرب في مسائل عديدة ...

وإذا ما عدنا إلى " الثبت الببلوغرافي " الأنف الذكر ، نجد أن الكتب المترجمة في الآداب هي ألف وخمسمائة وتسعة عشر كتابا (1519) ، منها ثمانمائة وتسع وثلاثون (839) كتابا عن الإنجليزية وحدها ، ثم مائتان وخمس وأربعون كتابا (245) عن الفرنسية ... ثم بقية اللغات الأوروبية ... وبعض اللغات الأخرى ... أي إن أكثر من ثلثي المترجم هو عن الانجليزية والفرنسية وحدهما .

ولا يتغير الأمر إطلاقا مع " المشروع القومي للترجمة في مصر " الذي اصدر خلال خمس سنوات في التسعينات من القرن الماضي مائتين وخمسين كتابا، منها عن اللغة الانكليزية ، مائة وسبع وثلاثون كتابا ... الأمر الذي لا نحتاج معه إلى تعليق .

**الترجمات المتعلقة بالأطفال :** تكاد أن تكن معدومة ، وهي إن تواجدت في بعض الأقطار العربية ، فإنها تشكل جزءا يسيرا جدا ، من مجمل المترجم فيها .  
**ضالة الكم المترجم ،** مقارنة مع غيرنا من شعوب العالم ، يكفي أن نلقي نظرة على كتاب الأستاذ شوقي جلال : " الترجمة في العالم العربي : الواقع والتحدي " لنرى أن إجمالي الترجمة في الأقطار العربية كلها ، يقارب عشر نتاج البرازيل وهي دولة نامية تعداد سكانها يقارب نصف تعداد العرب : ما يتبين أن نتاج العالم العربي مجتمعا ، من الترجمة يبلغ نصف نتاج إسرائيل ، التي لا تصل، نسبة عدد سكانها إلى واحد على خمسين (50/1) من عدد العرب.

وهذا إن دلّ على شيء ، فإنما يدل على أننا ما زلنا من الدول المتأخرة، التي لا تكثرث للحاق بركب الحضارة المتسارعة ... هذا ناهيك عن دعم الدول المتقدمة - على تقدمها - لحركة الترجمة ، ورفدها بكل المستجدات العلمية لضمان تقدمها وازدهارها ... الأمر الذي ينبئ بالدور الخطير الذي تعوّله تلك البلدان على حركة

الترجمة ، لضمان تفوقها الحضاري ... في الوقت الذي يتقاعس فيه العرب - على تأخرهم الحالي - عن دعم وتشجيع هذه الحركة ... إلا في ما ندر .

دخول الترجمة الآلية إلى اللغة العربية ، وهي إذ تعتمد على الحاسوب، ينظر إليها نموذج آلي للمنظومة اللغوية ، التي أصبحت واقعا في حياتنا ، وتنقسم هذه الترجمة إلى الترجمة المباشرة ، والترجمة باستخدام طريقة التحويل : أي إجراء تحليل آلي نحوي وتركيبية ودلالي في اللغة : ثم الترجمة عبر لغة وسيطة ... فضلا عن النظم العديدة للترجمة وبنوك المصطلحات ، والمعاجم المتخصصة، والترجمة على الأنترنت التي تقوم شركة " صخر " السعودية ، بتطويرها ، حيث أنزلت إلى الأسواق مؤخرا ، برنامج " عجيب " كأخر ابتكار لترجمة الأنترنت للعربية (28) . والواقع أن تجارب الترجمة الآلية ، مازالت موضع بحث ونقاش ، ابتداء من تجربة : " آي ، تي ، آي " لتقنية البرامج ، مروراً بتجربة مجموعة التطبيقات (Apptek) التي تستخدم نظام ترانسفير (Transfer) للترجمة الآلية إلى العربية ... ومشروع " أراميد " الذي يترجم من لغات عدة إلى العربية ، وانتهاء بتجربة شركة " سيموس " حيث نظام الترجمة الآلية متعددة اللغة إلى اللغة الإنكليزية ، وبالعكس .

وإذا كان العالم العربي في أمس الحاجة إلى نظم الترجمة الآلية ، نظرا للنقص الشديد في المترجمين البشريين ، وخصوصا في الناحية العلمية ، فلا أدري إذا كانت هذه الترجمة الآلية ستنتج في ترجمة النصوص الأدبية ، مع ما تزخر به من شفافية وجمالية ورهافة حس ، فضلا عن بلاغة التعبير ، والجرس الموسيقي للحروف ... إلى ذلك المسكوت عنه .

وفي الختام ، لا بد من القول : إنه مهما ازدهرت حركة الترجمة في العالم العربي ، أو ترجمنا كل ما في العالم المتحضر من كتب ودوريات وموسوعات في كل

علم وفن ... فإن ذلك لن يحقق النتيجة المرجوة ، في التأثير في الواقع العربي ، أو النهوض به ... إذا لم توضع خطة مواكبة لهذه الترجمة ، لإيصال هذه المترجمات إلى أيدي المواطن العربي ، في كل مكان ، وعلى كل الأصعدة ، والمستويات المادية ... لأن هذا المواطن العربي الفقير ، المنقطع عما يجري حوله في هذا العالم ، ينبغي أن يكون هو الهدف الأول الذي يوجه له مشروع الترجمة هذا... وإلا بقي في متناول النخبة ، القدرة أصلاً على القراءة والاطلاع بلغات الحضارة الحديثة ... هذا فضلاً عن توفير المناخ الملائم لحرية الاختيار والترجمة والنشر والتوزيع .

### الهوامش

- 1 - أنظر : أحمد أمين : " ضحى الإسلام " 1 / 162 وما بعدها ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1964 م .
- 2 - أنظر : عبد الرحمن بدوي : " موسوعة الحضارة العربية الإسلامية " 1 / 9 وما بعدها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1987 م .
- 3 - ابن النديم : " الفهرست " المكتبة النجارية الكبرى ، القاهرة ، 1347 هـ .
- 4 - أنظر : الدكتور محمد ماهر حمادة : " المكتبات في الإسلام " 53 وما بعدها، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1401 هـ / 1981 م .
- 5 - المقرئزي : " اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء " ص 287 ، تح . جمال الدين الشيال ، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ، 1967 م
- 6 - أنظر : الدكتور توفيق الطويل : " من تراثنا العربي الإسلامي " ص 87 سلسلة " عالم المعرفة " العدد 87 الكويت آذار ( مارس ) ، 1985 م .
- 7 - حول هؤلاء الأطباء المترجمين : وغيرهم من الأسماء التي لعبت دوراً مهماً في حركة الترجمة ، أنظر : ابن أبي أصيبعة : " عيون الأنباء في طبقات الأطباء " .

- 8 - هو أحد ثلاثة علماء أشقاء، عرفوا بـ : " أولاد موسى بن شاكِر "، أو بـ " بني موسى " ... سخوا بثروتهم على الترجمة والتأليف والبحوث العلمية واستخدموا أحيانا مترجمين كبارا، أمثال حنين بن اسحق وغيره .
- 9 - " عيون الأنباء في طبقات الأطباء " 2 / 193 ، دار الثقافة، بيروت 1981م.
- 10 - أنظر : ابن خلدون " المقدمة " ص 908 وما بعدها ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، 1971م .
- 11 - أنظر : ابراهيم مذكور : " أبو نصر الفارابي " ، ص 19 وما بعدها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1983 م .
- 12 - أنظر: شاخت وبوزورث : " تراث الإسلام " ص 88 وما بعدها، ترجمة د.حسين مؤنس وإحسان صدقي العمدة مراجعة د. فؤاد زكريا ، سلسلة "عالم المعرفة " العدد 12 ، الكويت كانون الأول(ديسمبر) 1987 م .
- 13 - توزعت هذه الترجمات على : 137 عملا عن الانكليزية ، 35 عن الإسبانية 29 عن الفرنسية ، 15 عن الفارسية ، 09 عن الروسية ، 07 عن الألمانية ، 05 عن العبرية ، 03 عن اليونانية، عمليْن عن كل من الإيطالية والأردية وعمل واحد عن كل من التركية والسريانية والصينية ولغة الهوسا.
- 14 - من هذه التوصيات :
  - الدعوة إلى إنشاء معهد عال لتنمية مهارات المترجمين .
  - توثيق التعاون بين المؤسسة المقترحة، والاتحادات والمراكز العلمية المعنية بشؤون الترجمة، عربيا ودوليا .
  - ضرورة أن تضطلع المؤسسة المقترحة ، بعمل مسح بيبليوغرافي شامل ، في جميع الأقطار العربية ، لما تمّت ترجمته من اللغات الحيّة إلى العربية ، بحيث تشمل الببليوغرافيا ، دور النشر والجامعات والهيئات والمؤسسات .
  - التنسيق مع اتحاد الناشرين العرب ، لتسويق الكتاب المترجم .
  - توثيق الروابط مع الجاليات العربية في الخارج ، باعتبارها سوقا للكتاب المؤلف أو المترجم عربيا، وفي الوقت نفسه الاستفادة من خبراتهم ومواقعهم.

- التنسيق مع أجهزة الإعلام ، للتعريف النقدي بالإصدارات المترجمة .
- إنشاء مجلة دورية ، تعني بشؤون الترجمة ، وتعمل على وصل القارئ العربي بدراسات الترجمة في كل مكان من العالم .
- 15 - أنظر في هذا المجال: شوقي جلال : " الترجمة في العالم العربي " المجلس لأعلى للثقافة القاهرة : 1999 م .
- 16 - أسست في عدة بلدان عربية منظمات وجمعيات، مهمتها تعريب العلوم ...
- 17 - أنظر كتاب : " الترجمة قديما وحديثا " لشحادة الخوري ، دار المعارف ، سوسة ، تونس 1988 م وكتاب " علم الترجمة بين النظرية والتطبيق " دار المعارف سوسة ، تونس 1992 م
- 18 - باسل حاتم وإيان ميسون : " الخطاب والمترجم " ص 7 ، ترجمة د. عمر فايز عطاري ، جامعة الملك سعود 1419 هـ / 1998 م .
- 19 - الجاحظ " البيان والتبيين " 1 / 92 ، تح ... عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي ، ( القاهرة ) ومكتبة المثنى ( بغداد ) 1381 هـ / 1961 م.
- 20 - الجاحظ : " الحيوان " 1 / 78 . تح عبد السلام هارون ، مكتبة الحبلي القاهرة 1945 م .
- 21 - عن " البنيوية التوليدية " لجابر عصفور، صحيفة " الحياة " ص 15، 13 حزيران ( جوان ) 1998 م .
- 22 - محمود أمين العالم : " نقد جديد أم خدعة جديدة " مجلة " المصور " القاهرة 21 تشرين الأول ( أكتوبر ) 1966 م .
- 23 - إدوار سعيد : " الاستشراق " ص 32 ، ترجمة كمال أبو ديب مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت 1981 م .
- 24 - سعيد بنكراد : " مدخل إلى السيميائيات السردية " ص 97 ، تانسيقت مراكش 1994 م .
- 25 - روبرت شولز : " السيمياء والتأويل " ص 242 ، ترجمة سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1994 م .
- 26 - جان كوهين : " بنية اللغة الشعرية " ص 219 ، ترجمة محمد الولي ومحمد الغمري ، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء 1986 م .

- 27 - يوسف الصديق " المفاهيم والألفاظ في الفلسفة الحديثة " ص 172 ، الدار العربية للكتاب ليبيا - تونس 1980 م .
- 28 - أنظر : صحيفة " الحياة " ص 17 ، الاثنين 19 شباط ( فبراير ) 2001 م .